

الأمثال في القرآن الكريم

(190) المفهوم من الآية وإن لم يكن منطوقاً ، وهو الاقتصاد في البذل والعطاء ، فقد تضمنته آية أخرى في سورة الفرقان ، وهي: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) . (1) وقد ورد في سبب نزول الآية ما يوضح مفادها . روى الطبري أن امرأة بعثت ابنها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالت: قل له: إن أمي تستكسك درعاً ، فإن قال: حتى يأتينا شيء .، فقل له: انها تستكسك قميصك. فأتاه ، فقال ما قالت له ، فنزع قميصه فدفعه إليه ، فنزلت الآية . ويقال انّه (عليه السلام) بقي في البيت إذ لم يجد شيئاً يلبسه ولم يمكنه الخروج إلى الصلاة فلامه الكفار ، وقالوا: إن محمداً اشتغل بالنوم و اللهو عن الصلاة (إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) أي يوسع مرة ويضيق مرة ، بحسب المصلحة مع سعة خزائنه . (2) روى الكليني عن عبد الملك بن عمرو الاحول ، قال: تلا أبو عبد الله هذه الآية: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) . قال: فأخذ قبضة من حصي وقبضها بيده ، فقال: هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ، ثم قبض قبضة أخرى ، فأرخى كفه كلها ، ثم قال: هذا الإسراف ، ثم قبض قبضة أخرى فأرخى بعضها ، وقال: هذا القوام . (3)

_____ 1 - الفرقان: 67. 2 - مجمع البيان: 3/412. 3 - البرهان في تفسير القرآن: